الفصل الأول

مفهوم الإعلام التربوى وأهم قضاياه

١ ـ تحديد معنى الإعلام التربوى.

٢ ـ مكان الإعلام التربوى فى الدراسات التربوية.

٣ ـ بعض قضايا الإعلام التربوى.

(أ) التجديد التربوى.

(ب) الاتصال التربوى.

(جـ) نظم المعلومات التربوية.

(د) واقع الاعلام التربوى فى بعض الدول الأخرى:

د/١ ـ اليابان

د/٢ ـ السويد

د/٣ ـ الولايات المتحدة الأمريكية

د/٤ ـ المملكة العربية السعودية

٤ ـ البحث عن نظرية للاعلام التربوى.

الفصل الأول

مفهوم الإعلام التربوى وأهم قضاياه

١. تحديد معنى الإعلام التربوى:

لم يطف مصطلح «الإعلام التربوى» على سطح الكتابات العلمية التربوية إلا حديثا حين بدأت المنظمة الدولية للتربية والثقافة والعلوم تستخدمه فى أواخر السبعينيات للدلالة على التطور الذى طرأ على نظم المعلومات التربوية وأساليب توثيقها وتصنيفها والافادة منها.

ولما كان البحث الحالى يسعى إلى التعرف على واقع الإعلام التربوى ومشكلاته فى مصر فإن المنطق العلمى يحتم على مسيرة هذا البحث أن تبدأ على مفهومه وعلى القضايا المختلفة التى يثيرها.

وفى البداية يثور تساؤل جوهرى حول التفرقة بين مصطلحين قابلين للطرح هما:

١ ـ الإعلام التربوى. ٢ ـ الإعلام التعليمى.

وبدءا لابد من الإشارة إلى أن التربويين لم يضعوا ـ بشكل قاطع ـ حدوداً فاصلة بين كلمتى: التربية Education والتعليم Instruction بل أن الكلمة الأولى كثيرا ما تترجم إلى العربية مرة بالتربية ومرة بالتعليم، كما أن الكلمة الثانية تترجم أحيانا بالتدريس.

غير أن إجماعا ـ غير منظم ـ يكاد ينعقد بين التربويين على أن كلمة التربية أوسع مدى، وأكثر دلالة على ما يتصل بالسلوك وتقويمه، فى حين ينحصر مفهوم كلمة تعليم على علاقة محدودة بين طرفين بهدف ايصال قدر معين من المعلومات أو المهارات.

ويؤيد هذا الرأي ما يذهب إليه بعض أساتذة التربية حين يشترطون أن يكون السلوك المراد تعلمه ، أو التغيير المراد إحداثه فى السلوك ، مرغوباً فيه حتى يسمى تربية(١) .

وعلى هدى من هذا الفهم ، يمكن التوصل إلى أن التعليم نمط مؤسسى من أنماط التربية يتم داخل مؤسسات رسمية تتخذ من هذه العملية رسالة أساسية لها ، ويتخذ منها المجتمع وسائل ذات رسائل تكفل له إعداد النشء وفق ما يريد .

وقد تتم التربية داخل تلك المؤسسات أو خارجها ، فالأسرة والأندية ووسائل الإعلام ودور العبادة وغيرها ، مؤسسات إجتماعية لها وظائفها الخاصة ومنها يكتسب الفرد كثيراً من مكونات شخصيته وثقافته بوعى أو بدون وعى .

وتأسيساً على هذا الفهم يمكن حصر "الإعلام التعليمى" فى الصحف والمجلات التى تصدر متجهة إلى المعلمين والطلاب وغيره من عناصر العملية التعليمية ، مضافاً إلى ذلك البرامج التعليمية المسموعة والمرئية .

ويبقى لدينا مصطلح "الإعلام التربوي" ليشمل بقية وسائل الإعلام العامة ، حيث يبرز سؤالان يتصلان بهذه النقطة هما :

١- هل تقدم وسائل الإعلام العامة تربية أو تعليماً بشكل مقصود ؟
٢- هل تراعى وسائل الإعلام العامة – خلال أدائها لوظائفها التقليدية- أنها ذات تأثير تربوي ؟

أن الفهم التقليدى لمصطلح "الإعلام التربوي" على أنه تلك البيانات الخاصة بالعملية التربوية وطرق تبويبها وفهرستها ونشرها ، هذا الفهم يوصد الباب أمام

---

(١) يمكن فى ذلك الرجوع إلى:
- إبراهيم الشافعى، الإشتراكية العربية كفلسفة للتربية ، (القاهرة: النهضة المصرية ١٩٧١م).
- حسين قورة، الأصول التربوية فى بناء المناهج، (القاهرة: دار المعارف، ١٩٦٨م).

محاولة اختراق الحاجز الذى تتستر وراءه وسائل الإعلام بدعوى الحرية فتقدم - بدعوى الترفيه - بعض الإسفاف والهبوط.

ولكن إطلاق مصطلح «الإعلام التربوى» ليشمل الواجبات التربوية لوسائل الإعلام العامة يمكن أن يكون أقرب إلى الصواب، وأكثر افادة للعملية التربوية، والبحث العلمى التربوى.

وبخاصة أن أجهزة الإعلام - وهى مؤسسة اجتماعية - لها من الحقوق ما لأية مؤسسة أخرى «تسعى للبقاء والقوة والتكيف من خلال اكتمال أدائها الوظيفى كوحدة فى النظام الثقافى المتكامل فى المجتمع»(١)، وبالتالى فأن عليها أيضا واجبات ينبغى لها أن تقوم بها. غير أن تلك الواجبات - مهما تتسع - فلا ينبغى أن تحول وسائل الإعلام عن وظائفها التقليدية كالإعلام والترفيه والتثقيف، إلى رسالة جديدة هى التربية والتعليم. وعلى هذا فلا يجب التطلع إلى استخدامها مباشرة. وحتى لو أمكن حدوث هذا، فأن النتائج لن تكون طيبة بالنظر إلى الفروق الجوهرية بين المدرسة كنظام تربوى مؤسسى، ووسائل الإعلام بما فيها من كفايات متفاوتة القدرات وما لها من أساليب وتقنيات خاصة بها.

فالتربية الإعلامية لايمكن أن تتم بشكل مقصود مباشر، وإنما يمكن أن تتم من خلال بث القيم التربوية والأخلاقية فى محتوى الرسالة الإعلامية بحيث يكون تأثيرها فى المتلقى متدرجا وغير مباشر حتى يؤتى ثماره.

وهذا الفهم يدعو إلى الاقتراب من التساؤل الثانى، حيث يمكن النظر إلى الوجه المقابل من القضية وهو الإعلام التربوى، فمن المفترض أن وسائل الإعلام تبتعد عن تقديم تربية وتعليم بشكل مقصود تاركة ذلك لوسائل الإعلام التربية المتخصصة. وهذا الافتراض يقود إلى تحسس المحتوى العادى

(١) منير المرسى سرحان، فى اجتماعات التربية. (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٧٣)، ص ١٧٩.

لوسائل الإعلام العامة، فإذا كان هذا المحتوى مقدماً داخل إطار ملتزم بأهداف التربية فى المجتمع وبقيم المجتمع الخلقية جاز اعتبار هذا النوع من الإعلام «اعلاما تربويا» طبقا لفهم الباحث، أما إذا كان ذلك المحتوى (الذى غالبا ما يهدف إلى الترويح والترفيه أو الإثارة لاعتبارات تتعلق بأهداف كل مؤسسة اعلامية على حدة) خلوا من أى التزام تربوى أو أخلاقى. أصبح ذك النوع من الإعلام إعلاما غير تربوى، أو إعلاما غير مرب، بل أنه قد يصبح بهذا الشكل خطرا على العملية التربوية ذاتها.

هذا المفهوم للإعلام التربوى يثير مشكلتين أساسيتين ترتبطان به ارتباطا وثيقا، وتدوران معه وجودا وعدما، وتتمثل المشكلة الأولى فى المعايير التى يمكن الاستناد إليها فى إصدار الأحكام على محتوى وسائل الإعلام العامة، وتتمثل المشكلة الثانية فى أسس الإلتزام التربوى والأخلاقى لوسائل الإعلام. **ولعل المدخل المنطقى لمناقشة هاتين المشكلتين لايتحدد بوضوح إلا إذا استبان بشكل واضح مسار الدراسة الحالية أو بتعبير آخر، إذا ما أجيب على السؤال التالى:**

- هل تنتمى دراسة الإعلام التربوى إلى الأصول الفلسفية للتربية؟ أو إلى الأصول الاجتماعية للتربية؟ أو للأصول الثقافية للتربية؟ أو إلى التخطيط التربوى؟

وعلى الرغم من أن الفوارق التى ترسم الحدود الفاصلة بين جميع هذه الفروع الدقيقة، دقيقة، بل ربما تكون فوارق وهمية إذا ما وضع فى الاعتبار مفهوم وحدة المعرفة وتكاملها، على الرغم من ذلك، فسنحاول فى السطور القادمة الاجابة على هذا السؤال.

٢. موقع الإعلام التربوى من الدراسات التربوية:

استبان من السطور السابقة أن هناك منظورين للعلاقة بين التربية والإعلام. المنظور الثانى منهما من زاوية الالتزام التربوى فى الإعلام بمعناه الواسع.

ومن المنظور الأول يمكن تناول فكرة إستخدام المحتـــوى العلمى لبعض وســـائل الإعلام إستخداماً مباشراً فى خدمة جانب أو أكثر من جوانب العملية التربويـــة، وعلى ذلك يكون تعريف كارتر جود Garter Good ملائماً حيث ينص ذلك التعريف على أن الاعلام التربوى هو "بيانات صحيحة وقابلة للاستخدام ، تتعلق بجميع أنـــواع فـرص التدريب ، والمتطلبات التربوية الحالية والمستقبلية ، ويشمل ذلك محتويات المنـــاهج .. وظروف ومشكلات الحياة الطلابية" .

وما دام الأمر بهذا الشمول، فإن الباحث يتصور أن الإعلام التربـوى هو أقرب ما يكون الى مجال أصول التربية ولكن السؤال الذى يطرح نفسه هنا بإلحاح هو :

- إلى أى فرع من فروع أصول التربية يمكن أن ينتمى الإعلام التربوى ؟

والواقع أن إجابة هذا السؤال ليست من السهولة بمكان، ذلك أنه حتى بالنسبـــة إلى الأفرع التقليدية لأصول التربية ، فأن الحدود لم تتضح بدقة بعد بشكل يسمـح بالتصنيف الميسر .

فمازال هناك غموض يحيط بالتفرقة المزعـومة بين إجتمـــاعيات التربيـــة وعلم الإجتماع التربوى وبين تاريخ التربية وتـــاريخ التعليم وبين الأصول الثقـــافية والأصول الإجتماعية للتربية ، مايزال كثير من هذه المسميات يفتقر إلى معالم واضحة تميز بعضه من بعضه الآخر، **وهذا يؤدى إلى تداخل موازٍ فى المناهج العلمية المستخـدمة فى البحوث ، فقد قسم سيف الدين فهمى الفعاليات التى تتضمنهـا التربية إلى ثلاثة أقسام(١) :**

الأول : مجموعة الأسـاليب الفنية التى يحتـــاجها المربى فى عمله (المنـــاهج وطـــرق التدريس) .

الثانى: مجموعة النظريات والمبادىء التى تفسر إستعمال تلك الأساليب (أصول التربية).

---

(١) محمد سيف الدين فهمى، النظرية التربوية وأصولها الفلسفية والنفسية، (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٨٢م)،ص ٢.

الثالث: مجموعة القيم والمثل التى تخدمها تلك النظريات وتلك الأساليب (فلسفة التربية).

وفى ضوء الفهم الواضح لهذا التقسيم يتصور الباحث أن الإعلام التربوى ينطوى تحت لواء فلسفة التربية للاعتبارات الآتية:

١ ـ أن فلسفة التربية هى أعلى مستويات دراسة العملية التربوية من حيث اهتمامها بالمبادئ أو الغايات النهائية للتربية.

٢ ـ أن الدراسة الحالية للاعلام التربوى ـ فى حدود علم الباحث ـ من أولى الدراسات التى تحاول تنظير هذا المجال وتحديد معالمه متبعة فى سبيل ذلك أسلوبا فلسفيا يقوم على تأمل الواقع ونقده وتحليله.

٣ ـ وفقا لوجهة نظر إبراهيم مطاوع(١) فأن النظرة الفلسفية للتربية تخدم التربية عن طريق «فحص واستنباط أهداف العملية التربوية ووسائلها عن طريق دراسة الأوضاع الاجتماعية والثقافية والسياسية بما فيها من صراعات وتناقضات وتطورات» وهذا مما تعنى به الدراسة الحالية.

٤ ـ فلسفة التربية تستمد من الواقع الاجتماعى وتطلعاته حيث تحلل هذا الواقع وتصوراته الفكرية، وتعمل على تفسيرها علميا مع الكشف عن الأهداف المتضمنة والنتائج المتوقعة، ذلك أن هذا الواقع يشتمل على مركب كبير من القيم الايجابية والسلبية وهذا يجعل عملية التميز والاختيار هى المجال الذى تستمد منه فلسفة التربية أصولها وأهدافها(٢).

٥ ـ ما نادى به كثير من المربين من ضرورة أن تنتقل فلسفة التربية من مرحلة التأمل المجرد إلى التأمل وفحص الواقع والخبرة الانسانية التربوية بأبعادها

---

(١) إبراهيم عصمت مطاوع. أصول التربية: (القاهرة: دار المعرف، ١٩٧٩) ص ٢٠.

(٢) لطفى بركات أحمد، فى فلسفة التربية، (القاهرة: مكتبة الخانجى، ١٩٧٨) ص ٢٨.

المختلفة «فقد تقوم وسائل الإعلام والأجهزة التشريعية والسياسية بإحداث تغيرات ثقافية فى ضوء الفلسفة الاجتماعية للمجتمع غير أن ضمان سلامة هذه التغيرات وما قد تؤدى إليه من نتائج فى اتجاهات الأفراد العقلية والخلقية، يتطلب عملا فلسفيا تربويا يبرز ما تلقيه هذه الفلسفة الاجتماعية من مطالب وتغيرات»(١).

للاعتبارات السابقة يقترح الباحث تصنيف الدراسة الحالية فى مجال فلسفة التربية مع إدراكه لامكانية إدراجها تحت لواء علم الاجتماع التربوى إذا ما أخذ بوجهات نظر الوود Ellwood وسميث Smith وبروان Brown وغيرهم ممن يرون أن علم الاجتماع التربوى يهتم بأثر الوسط الثقافى، الذى فيه ومن خلاله تكتسب الخبرة وتنظم(٢). وربما كان ذلك يتحقق للدراسة الحالية لو كانت أكثر تحديداً فى محتواها.

.بعض قضايا الإعلام التربوى:

يثير مصطلح «الإعلام التربوى» بالمفهوم المتقدم عديدا من القضايا التى تمسه أو تلتبس به من قريب أو بعيد، وفى السطور القادمة محاولة لرصد بعض هذه القضايا بشكل عام، **إذ أن دراسة كل منها تفصيليا تحتاج إلى دراسات أخرى متخصصة ومن أهم تلك القضايا:**

١. التجديد التربوى:

هذا المصطلح حديث نسبيا، لم تعرفه كتب التربية إلا فى النصف الثانى من القرن العشرين وربما كانت الكتابات الصادرة عن اليونسكو هى أول ما تعرض لموضوع «التجديد التربوى»، **وقد دعا إلى ظهور قضية التجديد التربوى ما واجه التربية الحديثة من تحديات تمثلت فى:**

(١) محمد الهادى عفيفى. التربية والتغير الثقافى. (القاهرة: الإنجلو، ١٩٦٢) ص ٢٨٤.

(٢) فى: على محمد شلتوت. علم الاجتماع التربوى. (القاهرة: مطبعة الشاعر، ١٩٦٩) ص ١٥.

١. الانفجار المعرفى الهائل، فقد زادت المعلومات نتيجة التقدم العلمى فى شتى مجالات المعرفة زيادة غير متوقعة، فعلى سبيل المثال اجتمع فى عام ١٩٦٥ عدد من خبراء اليونسكو فى مجال الهندسة حيث اكتشفوا أن الاختراعات الحديثة التى تم التوصل إليها خلال الأعوام العشرة، أو العشرين، الأخيرة وآثارت صخبا حينئذ، أصبحت فى بعض المجالات غير ذات جدوى(١) وهذا التزايد فى كمية المعلومات يحتم إعادة النظر فى الأساليب التقليدية فى مجال التربية.

٢ ـ الانفجار السكانى، وهو مشكلة عالمية تعانى منها كل دول العالم. وتزداد حدتها فى الدول النامية والدول المتخلفة، والانفجار السكانى من أشد التحديات التى تواجهها التربية التقليدية من حيث زيادة الضغط البشرى على طلب التعليم مقابل الثبات النسبى فى المنشآت التعليمية، أو النمو المحدود فيها بما لا يلبى الحاجات الاجتماعية للتعليم.

ويذكر مولر Mular أن عدد سكان الأرض زاد من ٢ر٥ بليون سنة ١٩٥١م إلى ٤ بليون سنة ١٩٧٦م ويتوقع أن يصل إلى ٦ مليون سنة ٢٠٠٠ م فالطفل الذى يولد الآن سيعيش فى عالم يبلغ تعداده ١٢ بليونا عندما يكون عمره ستين عاما(٢).

٣ ـ زيادة وقت الفراغ. نتيجة التغيرات السريعة فى مجال التقنية الحديثة وسيادة الصناعات الآلية وبخاصة بعد التوسع فى استعمال الكمبيوتر فى كافة المجالات، أصبح الانسان المعاصر يعانى من زيادة وقت الفراغ فى مجتمعاتنا الصناعية المعاصرة.

---

(1) Lenger and P. Introduction to lifelong Education (London: Groom He Helm, 1975), p. 28,.

(2) Mular, R. The Need of Global Education, (Philadelphia: World Affars Council Philadelphia, 1976), p. 4..

التحديات السابقة وغيرها فرضت على رجال التربية أن يعيدوا النظر فى نظم التربية والتعليم التقليدية حتى تستوعب متغيرات العصر الذى نعيشه، ومن هنا نشأت الحاجة إلى التجديد التربوى.

وفى «الحمامات» فى تونس انعقد أول اجتماع عربى يناقش هذه القضية فى الفترة من ٢ ـ ٦ أكتوبر ١٩٧٨ كاجتماع تحضيرى ناقش فيه الخبراء والمختصون تصورا مقتوحا لبرنامج التجدد التربوى فى الدول العربية **وقد حاولت وثيقة العمل المقدمة إلى الاجتماع الاستشارى التمهيدى لخبراء التربية العرب (١٩٧٨) أن تقدم تعريفا للتجديد التربوى فى إطار البرنامج المقترح حيث تقول:**

« إن التجديد التربوى هو ابتداع أو اكتشاف بدائل جديدة لنظام التعليم القائم وتلبية حاجات المجتمع الذى يوجه فيه والإسهام فى تطويره »[1] وقد تلا هذا المؤتمر. مؤتمر آخر عقد بالقاهرة فى الفترة من ١٨ ـ ٢٢ مارس ١٩٧٩ وشهده خبراء التربية فى الدول العربية: قطر والسعودية ومصر والإمارات وتونس والأردن والسودان والكويت ولبنان، وعدد من المسئوليم فى المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، وعدد من خبراء اليونسكو.

ولستهدف هذا الاجتماع مناقشة خطة برنامج التجديد التربوى من أجل التنمية فى الدول العربية.

ويجئ الاهتمام العربى بالتجديد التربوى مواكبا لاهتمام اليونسكو بهذا الموضوع حيث بدأ اهتمام اليونسكو عام ١٩٧٠ حين ورد فى توجيهات المؤتر العام السادس عشر للمنظمة الدولية نص يشير إلى أهمية اسهام التجديد التربوى فى مجالات التنمية المختلفة. ثم توالى اهتمام المنظمة الدولية بالتجديد التربوى فظهر فى صورة انشاء مركز يهتم بهذا التجديد من خلال شبكة من المؤسسات

---

(١) مركز المعلومات الاحصائية والتوثيق التربوى (السعودى): «التجديد التربوى... لماذا؟» مجلة التوثيق التربوى (السعودية). العددان ١٧، ١٨ سنة ١٣٩٩هـ. ص ١٣٥.

الوطنية فى بعض الدول تخدم هذا المجال ثم بدأت اليونسكو فى السنوات التالية فى دعم تلك الشبكات التى زادت تدريجيا، دعما ماليا وعلميا.

أن التحديد النهائى للتجديد التربوى كقضية من قضايا الإعلام التربوى يضعنا أمام عدة حقائق هامة:

أولها: أن ايمانا عاما يجب أن يسود الأوساط التربوية بضرورة أن تطور من أساليبها ومناهجها قبل أن تحمل لواء الدعوة إلى تطوير المؤسسات الاجتماعية الأخرى التى تهدف إلى بناء الانسان.

ثانيها: أن التنافس الدولى فى مجال تجديد وتحديث أساليب التربية المدرسية يجب أن يتسع مفهومه لدى الدول العربية بحيث تواكب غيرها من الدول المتقدمة فى هذا المجال.

ثالثها: أن مفهوم التجديد التربوى يشمل - إلى جانب تحديث أساليب التربية المدرسية - استخدام وسائل الإعلام فى مجال التربية والتعليم.

رابعها: أن التغير المتزايد فى مجال تكنولوجيات التعليم يفرض على المؤسسات المهتمة بالتعليم أن تستجيب له بشكل يتناسب مع سرعة هذا التغير حتى لاتبقى الهوة واسعة بين الفكر والواقع.

خامسها: أن وسائل الإعلام التربوى يجب أن تضع التجديد التربوى مفهوما وتطبيقا موضع البحث الدائم ليتسنى للعاملين فى مجالات التربية والتعليم تكوين تصورات واضحة بشأنه.

لقد أكدت الوثيقة الصادرة عن مكتب اليونسكوالاقليمى للتربية فى الدول العربية(١) فى المجال الثانى من المجالات الستة التى استعرضتها فى مسح

---

(١) الشبكة الاقليمية للتجديد التربوى من أجل التنمية فى الدول العربية، التجديد التربوى فى الدول العربية مسح للاتجاهات والممارسات. (بيروت - مكتب اليونسكو الاقليمى للتربية فى الدول. ١٩٨٠)، أبحاث ودراسات (١٢).

للاتجاهات والممارسات القائمة فى حقل التجديد التربوى، أكدت استخدام وسائل الإعلام فى برامج التعلم الذاتى، والتقدم إلى الامتحانات الرسمية من المنازل، وبرامج تأهيل المعلمين وتدريبهم وغير ذلك. وهذا يعنى ما ذهبنا إليه فى الحقيقة الثالثة فيما ذكرناه آنفا من ضرورة الربط بين الإعلام وبين التجديد التربوى بوصفه أحد الإتجاهات الحديثة السائدة.

.الاتصال التربوى:

الاتصال التربوى قضية يثيرها مصطلح «الإعلام التربوى» من منطلق التداخل بين كلمتى «اعلام Instruction واتصال Communication فكثير من الكتاب العرب يتساهلون فى استعمال كلمات مثل «الاتصال الجماهيرى» والإعلام بينما يتشددون فقط فى التفرقة بين الإعلام والإعلان والدعاية.

وهناك دراسة عربية واحدة - فى حدود علم الباحث - تناولت الاتصال التربوى قام بها اميل فهمى حنا شنودة كمحاولة لوضع النواة الأولى لعلم جديد فى الميدان التربوى. وبحثنا الحالى يحاول توسيع دائرة هذا العلم ليشمل جوانب أكثر تثرى البحث التربوى.

وقد أنصبت دراسة اميل فهمى على عملية الاتصال فى ميدان الإدارة المدرسية فقط حيث استعرض اميل فهمى عدة تعريفات للاتصال بمعناه العام ثم وضع تعريفا للاتصال التربوى على مستوى الإدارة المدرسية هو: «نقل للأفكار والمعلومات التربوية والتعليمية بصفة خاصة من الناظر أو مدير المدرسة إلى المعلم والعكس، أو من الناظر أو المدير إلى مجموعة المعلمين، أو من المعلمين إلى الناظر أو المدير. أو من مجموعة من المعلمين إلى مجموعة أخرى. سواء بالأسلوب الكتابى أو الشفهى، أو وسائل أخرى مختلفة بحيث يتحقق الفهم المتبادل بين أسرة المدرسة وينتج عنه اقتناع من جانب المتصل به مما يؤدى إلى

وحدة الهدف والجهود، بحيث تتحقق فى النهاية أهداف المدرسة وفلسفتها التربوية والتعليمية»(١).

وقد توصلت هذه الدراسة إلى نتائج طيبة نوجز أهمها فيما يلى:

أولاً: فيما يخص العلاقات داخل المدرسة:

أثبتت الدراسة الميدانية أن المعلمين لايتواجدون فترة كافية بمكاتب النظار والمديرين داخل المدرسة مما ينتج عنه تأخر الاتصالات الشخصية بين الإدارة والمعلمين ويؤثر بالتالى فى كفاءة العملية التربوية.

كذلك أثبتت الدراسة الميدانية أن بعض النظار لا يشعرون بغياب المدرسين أحيانا أو لا يهتمون بالسؤال عن سبب الغياب، أو يعنفون المعلم الذى يتغيب بشدة وهذه التصرفات تهدد العلاقات الإنسانية داخل المدرسة.

ثانياً: فيما يخص أساليب الاتصال:

استنتج اميل فهمى أن أكثر الاتصالات داخل المدرسة تتم عن طريق الأساليب المختلفة للاتصال التى قسمها إلى نوعين:

١. أساليب الاتصال الورقى وتشمل:

(أ) النشرات (ب) القرارات

(جـ) التقارير (د) التعليمات

(هـ) الشكاوى (و) المقترحات

(ز) الخطابات (ح) المذكرات

(ط) المجلات التربوية

---

(١) اميل فهمى حنا، الاتصال التربوى دراسة ميدانية، الأنجلو ص ١٢.

١. أساليب الاتصال الشفهى وتشمل:

(أ) المقابلات (ب) الرحلات

(جـ) الندوات والحفلات (د) الاجتماعات المدرسية

(هـ) التليفون

وفى نهاية دراسته اقتراح اميل فهمى الاهتمام بتدريس علم الاتصال التربوى بكليات التربية ومعاهد اعداد المعلمين بمستوياتها المختلفة، نظريا وعمليا، وبخاصة التدريب على مهارات الاتصال ضمن برامج التربية العملية.

والباحث يتفق مع اميل فهمى فى ضرورة الاهتمام بهذا المجال بشرط ألا يقتصر ذلك على تدريس «**علم الاتصال التربوى**» لطلاب كليات التربية بالحدود التى حددها اميل فهمى فى تعريفه السابق. وإنما يجب - من وجهة نظر الباحث - أن يكون «**علم الإعلام التربوى**» فرعاً يدرسه طلاب كليات التربية ضمن قرارات قسم أصول التربية انطلاقا من الاعتبارات التالية:

١ - إن الإعلام التربوى خطوة أساسية بأتجاه تحقيق ديمقراطية تعليمية، كما أنه الخطوة الأولى نحو اعداد وتحقيق التوجيه التربوى المهنى، كمرحلة أولى فى الطريق نحو التربية المستمرة المتصلة بأسباب الانماء الاقتصادى والاجتماعى(١).

٢ - فهم عملية التغيير أو التجديد التربوى ليس ميسورا إلا إذا استعين على ذلك **بعلوم واختصاصات عدة منها**: دراسة وسائل الاتصال الجماهيرية ودورها فى تكوين الرأى العام وتأثيرها على السلوك الاجتماعى.

٣ - ان علم الإعلام التربوى قد ظهر ليؤكد حقيقة العلاقة بين الإعلام والتعليم «وليربط بين التربية وبين المؤثرات الاجتماعية، وليؤكد أن التربية تمارس

(١) معهد الانماء العربى. الإنماء التربوى. (اعداد قسم الدرسات التربوية، (بيروت: معهد الإنماء الربى. ١٩٨٢)، الطبعة الثانية. ص ٥٩.

تأثيراتها لا فى المدرسة وحدها ولكن من خلال مؤسسات اجتماعية كثيرة ومتعددة وما يوجد فيها من وسائط ثقافية أخرى»(١).

٤ ـ أن كليات التربية ينبغى لها ـ فى ضوء التطورات الحاصلة والمنتظرة فى ميدان التعليم ـ ارتياد التعليم غير النظامى، والتعرف على مؤسساته ومجالاته وبحث كيفية تطويره(٢)، والقيام بالبحوث والدراسات فى مجال الرؤى الجديدة للتعليم وكيفية التحرك نحو تحقيقها.

٥ ـ هناك دائما حاجة ملموسة للربط بين أجهزة التخطيط التربوى والتوثيق التربوى من ناحية وبين المؤسسات التربوية من ناحية أخرى ، ولاشك فى أن توسيع دائرة علم الاتصال التربوى ليشمل كافة أنماط الاتصال والإعلام سيسهم بشكل مباشر فى تلبية تلك الحاجة.

٦ ـ أن طلاب كليات التربية يعانون من مسألة الهوة الفاصلة بين ما يدرسون من علوم نظرية تربوية، وما يجدون فى المدارس سواء أكان ذلك فى أثناء التربية العملية أم بعد التخرج. وتدريس علم الإعلام التربوى يمكن أن يضع أمامهم حقائق الأوضاع التربوية تخطيطا وتنفيذا وسبل تطوير العملية التربوية مما يخفف من حدة معاناتهم. ويحمسهم إلى العمل الجاد نحو التقدم التربوى.

٧ ـ ان الاتصال التربوى يختلف عن الاتصال بمعناه العام من حيث أن الاتصال التربوى يجب أن يكون مزدوجا، حيث توصل فلاندورز M. Fladers، إلى أن المدرسين يرسلون ويستقبلون، لكنهم يرسلون أكثر مما يستقبلون فهم فى العادة يقومون بنحو الثلثين من الأحاديث التى تحدث داخل الفصل الدراسى،

---

(١) أحمد بستان المجلة العربية للعلوم الانسانية (الكويت: شتاء ١٩٨٣)، ص ٩٥.

(٢) محمد أحمد الغنام، «دور كليات التربية فى تطوير التعليم قبل الجامعى بالبلدان العربية». مجلة التربية الجديدة (مكتب اليونسكو الاقليمى للتربية فى البلاد العربية، بيروت: العدد ١٤، ابريل ١٩٧٨) ص ١٣.

ويرى رجال التربية أن دور المعلم داخل الصف يجب أن يتقلص لصالح التلميذ وأن هذه النسبة يجب أن تهبط كثيرا لصالح المستقبل(١). ويقتضى هذا أن يكون هناك إدراك واضح لدى معلمى المستقبل لمعنى الاتصال وفلسفته ودوره فى تنمية وتطوير عملية التعليم.

.نظم المعلومات التربوية:

فى هذا العصر الذى يمتاز بسرعة التغير، والانفجار المعرفى، يصبح الحصول على المعلومات ضرورة لكل فرد، وحتى على مستوى الدول، يعد التقدم فى مجال السيطرة على المعلومات العلمية وتصنيفها وتسهيل الرجوع إليها والإفادة منها، هذا التقدم يعد علامة من علامات الرقى الاجتماعى والحضارى.

وتدل أرقام اليونسكو التى وردت فى الجزء الثانى من مشروع خطتها متوسطة الأجل (١٩٨٤ ـ ١٩٨٩م)، على ضخامة ظاهرة التفجر فى مجال المعلومات. «فبينما كان يصدر فى العالم نحو ١٠ر٠٠٠ دورية فى مطلع هذا القرن، بلغ عددها ١٧٠ر٠٠٠ فى عام ١٩٧١، وتضاعف عدد المؤلفات أكثر من مرة من ١٩٦٥ (٢٦٩ر٠٠٠ مؤلف) إلى ١٩٧٤ (٥٧١ر٨٠٠٠ ـ ٦ر٠٠٠ وثيقة، أى ٢ر٠٠٠ر٠٠٠ وثيقة فى العام. ومن المتوقع أن يتضاعف هذا الرقم أربع أو خمس مرات حتى حلول عام ١٩٨٥، إذ سيتراوح عدد الوثائق العلمية والتكنولوجية المطبوعة ـ والمطبوعة فحسب ـ ما بين ٨ و١٠ ملايين وثيقة»(٢).

---

(1) Charles, C. W., Individualizing instruction 2nd ed., (London: Lauis Mosty, 1990).

فى نور الدين عبد الجواد، «الاعلام والرسالة التربوية» مجلة رسالة الخليج (مكتب التربية العربى لدول الخليج. الرياض) العدد ٧، ١٩٨٣) ص ٦٧.

(٢) مجلة التربية الجديدة (تصدر عن مكتب اليونسكو الاقليمى للتربية فى البلاد العربية بيروت: العدد ٢٧، ديسمبر ١٩٨٣، «نظم المعلومات والانتفاع بالمعرفة». ص ٥٠.

ولذلك أصبح من الضرورى بسبب هذه الزيادة الهائلة فى حجم المعلومات اقامة أجهزة لجمع المعلومات ونشرها مثل المكتبات ودور المحفوظات وأجهزة التوثيق والاحصاء والتصنيف وشهد العالم تطورا ملموسا فى اخضاع المعلومات للكمبيوتر وابتكار أساليب جديدة فى كل يوم للإفادة من تلك المعلومات بأيسر السبل.

.التعاون الدولى فى مجال الإعلام التربوى:

لم يعالج موضوع الإعلام التربوى مباشرة على الصعيد الدولى إلا فى سنة ١٩٧٧ عند انعقاد الدورة السادسة والثلاثين للمؤتمر الدولى للتربية التى ركزت أعمال لجنتها الثانية على دراسة موضوع مشكلة الإعلام على الصعيدين الوطنى والدولى كما يطرحها النهوض بالنظم التعليمية.

وطبقا للتوصية ٧١ الصادرة عن هذا المؤتمر، فقد اتخذ مكتب التربية الدولى الاجراءات اللازمة لتنمية الإعلام التربوى فى المستويات القومية والاقليمية والدولية كما سن المبادئ التى ينبغى أن يقوم عليها التعاون ضمن شبكة عالمية للإعلام موضحا مسئوليات اليونسكو بصورة عامة، ومسئولياته بصورة خاصة فى بعث هذه الشبكة، كذلك اضطلع المكتب بدوره كوحدة تنسيق لانماء الشبكة الدولية للاعلام التربوى INED التى إنحصرت مهمتها فى ضبط المؤسسات التى تعنى بالتوثيق والإعلام التربوى فى مختلف الدول(١).

وقد قام المكتب باحصاء عرضه فيه معلومات عن مائة مركز من مراكز التوثيق والإعلام التربوى موزعة على ٨٣ دولة هى الدول المشتركة فى الشبكة.

---

(١) المرجع السابق، ص ٢٢.

والشكل الآتى يوضح الهيكل التنظيمى للشبكة الدولية للاعلام التربوى التى تهدف إلى جلب المعلومات من كل دولة وعلاجها بالصيغ الملائمة ثم توزيعها على كل الأجهزة المنخرطة فى الشبكة:

الهيكل التنظيمى للشبكة الدولية للاعلام التربوى(١)

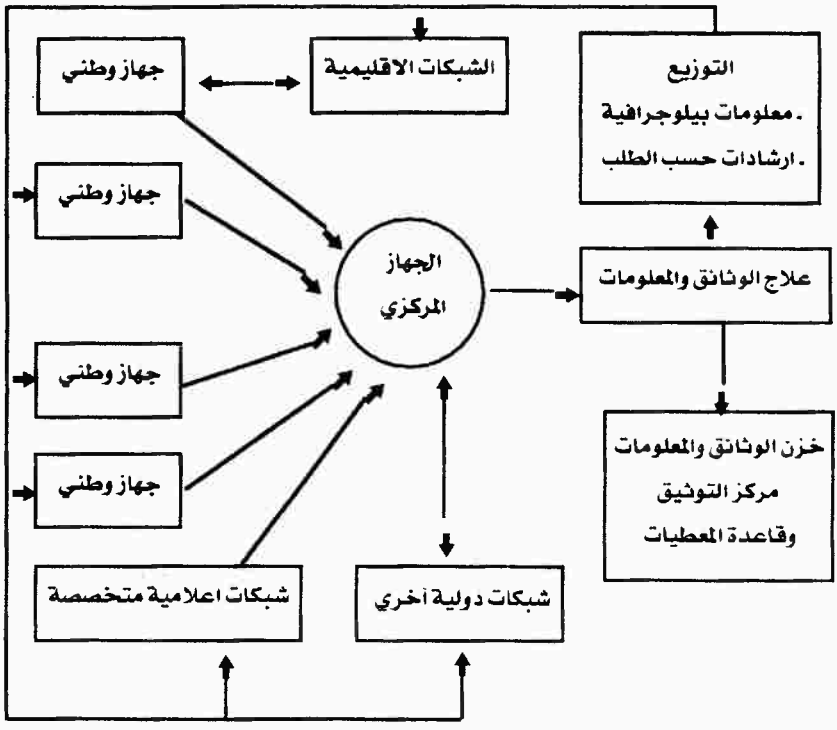

(١) المرجع نفسه، ص ٢٤.

وقد تضمنت ديباجة التوصية ٧١ المشار إليها، تجديدا لمجالات الإعلام التربوى وحصرتها فى «إنتاج وتسجيل ونقل الأفكار والآراء والنظريات والحقائق والأنظمة والاحصاءات والأنشطة الثقافية والفنية وغيرها من المعلومات والبيانات المتعلقة بالنظم التعليمية وبالعملية التعليمية والتى تسهم فى تحسين نوعية التربية فى جميع أشكال الاتصال، مع التركيز على طبيعة الاتصال الأساسية(١).

كما تضمنت الديباجة نفسها الاشارة إلى أن الإعلام التربوى باللغات الوطنية يعد بالنسبة إلى كل قطر عاملاً حاسماً من عوامل التنمية، وأن التعاون الدولى والاقليمى فى مجال الإعلام والمعلومات التربوية لايساعد فقط على تحسين التعليم، بل يسهم كذلك فى تحسين التفاهم الدولى بين المربين فى مختلف البلاد ومن ثم يخدم قضية السلام العالمى.

ومن أبرز ما تضمنته التوصية بعد الديباجة ما يأتى:

١ ـ الاستعانة بنظام الاعلام التربوى فى تعزيز برامج محو الأمية.

٢ ـ التركيز على دور المعلمين فى عمليات الإعلام التربوى.

٣ ـ ضرورة أن تكون مراكز الإعلام التربوى الوطنية والأجهزة المعنية به همزة وصل بين البحث التربوى والممارسة التربوية.

٤ ـ الإهتمام بتدريب العاملين فى مجال الإعلام التربوى وتحسين تأهيلهم.

.التعاون العربى فى مجال الاعلام التربوى:

وفى اطار متابعة جهود منظمة اليونسكو فى مجال نظم المعلومات التربوية

---

(١) منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة، المؤتمر الدولى للتربية: الدورة السادسة والثلاثون، مشروع التوصية رقم ٧١ الموجهة إلى وزارات التربية بشأن مشكلة الإعلام على الصعيدين الوطنى الدولى كما يطرحها النهوض بالنظم التعليمية، المركز الدولى للمؤتمرات، جنيف من ٣٠ أغسطس ـ ٨ شسبتمبر ١٩٧٧م. (استنسل).

تبنت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم دراسة واقع تلك النظم فى البلاد العربية ودفع تطويرها فى الدول الأعضاء.

ففى الفترة من ٢١ إلى ٢٦ مارس عام ١٩٨١ عدت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بالإشتراك مع مديرية التوثيق التربوى بوزارة التربية والتعليم فى سوريا ندوة حول «نظم المعلومات التروية وتدفقها فى الوطن العربى» اشتركت فيها اثنتا عشرة دولة عربية هى: الأردن وسوريا وتونس والبحرين وجيبوتى والجزائر والسعودية والسودان وقطر والكويت وليبيا إلى جانب ممثلين لمنظمة التحرير الفلسطينية والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم وعدد من الخبراء العرب.

وقد تمخضت الندوة عن عدد من التوصيات من أبرزها:

١. التوصية بانشاء مركز قطرى للمعلومات التربوية:

* يحدد مركز رئيسى فى كل قطر عربى يكون بمثابة مركز لتجميع المعلومات التربية وتنظيمها للشبكة الوطنية للمعلومات التربية، ولمبادلتها قطرياً. وعربياً ودولياً.

* تكون مهمات ذلك المركز القيام بأعمال التوثيق التربوى وجمع المعلومات والإحصاءات والتجديدات التربوية، والتنسيق مع المكتبات وهيئات الترجمة ومراكز البحوث وغيرها من الهيئات التربوية على المستويات القطرية والعربية والدولية، ويسهم فى إنتاج المعلومات التربوية ليستعان بها فى اتخاذ القرارات.

* يعمل تدريجياً على الإنتقال فى تقنيات المعلومات التربوية فى المركز الوطنى للمعلومات التربوية من الأساليب اليدوية التقليدية، إلى استخدام نظم المعلومات الإلكترونية والوسائل المتنوعة مثل المطبوعات، والمصورات

المصغرة من ميكروفيلم وميكروفيش والحاسب الإلكتروني، وتنظيم انتقالها بوسائل البريد والهاتف والتلكس والموجات القصيرة والأسلاك المحورية والوسائل المغنطة.

* يتولى المركز القطري للمعلومات التربوية تدريب المختصين التربويين في مجال نظم المعلومات التربوية وتحسين فاعليتها وكفايتها ولتوحيد مناهجها وفق نظام للشبكة العربية للمعلومات التربوية، ومواصلة التدريب المستمر لمسايرة التطورات الجديدة.

٢. التوصية بإنشاء الشبكة العربية للمعلومات التربوية:

* تقوم المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بانشاء شبكة عربية للمعلومات التربوية بدراسة جدواها، وتنفيذها في مراحل محددة على أن يكون مركزها في أحد المراكز الوطنية القادرة، بينما تكون المراكز الأخرى نهايات لها.

* تصدر الشبكة العربية للمعلومات التربوية، مجلة دورية باسمها تعنى بتطوير التربية في البلاد العربية، وتتعاون مع المشروعات المماثلة في منظمة اليونسكو والهيئات العربية والدولية العاملة في هذا المجال.

* تشكل لجنة استشارية مهمتها التنسيق بين فروع الشبكة العربية للمعلومات التربوية لتحديد سياستها وتخطيط برامجها، وتنفيذها، وتقويمها من أجل تحسين فعاليتها.

* وضع خطة موحدة لتسير عليها المراكز المشتركة في الشبكة العربية للمعلومات التربوية في مجال الفهرسة والتصنيف، وقوائم رؤوس الموضوعات، وإعداد المستخلصات والقوائم الببليوجرافية المعرفة، وتوحيد الوسيط المشترك المستخدم في تبادل المعلومات بين أطراف الشبكة(١).

(١) مركز المعلومات الاحصائية والتوثيق التربوية (السعودي): تقرير عن ندوة نظم المعلومات التربوية وتدفقها في الوطن العربي. مجلة التوثيق التربوي (السعودية). العدد ٢١ سنة ١٤٠١هـ. ص ٨٠.

وتجدر الإشارة إلى أن احدى التوصيات العامة لهذه الندوة جاءت متفقة مع ما ذهبنا إليه آنفا من ضرورة تدريس علم الإعلام التربوى فى كليات التربية حيث نصت على « أن تدعى المؤسسات التربوية إلى إدخال علم المعلومات وأجهزته وبرامجه فى مناهج الجامعات ، وفى تنظيم إداراتها فى العملية التربوية ».

كذلك انعقدت فى الفترة من ٢١ مارس إلى ٢٤ مارس ١٩٨١ندوة «مسئولى مراكز التوثيق التربوى والعلمى فى دول الخليج العربية» ونظم تلك الندوة مكتب التربية العربى لدول الخليج بالرياض. وفى ختام أعمالها، أصدرت الندوة عدداً كبيراً من التوصيات فى مجال تنمية خدمات المعلومات التربوية فى دول الخليج، وفى مجال تقنين الإجراءات الفنية فى تلك الخدمات.

وعلى الرغم من كل ما سبق، فأن معظم التوصيات السابقة مازالت حبيسة الإدراج ومازالت هناك هوة واسعة بين النريةوالتطبيق فى مجال دراسة نظم المعلومات التربوية وتطبيقاتها العملية فى المجال التربوى مما يعد قضية ملحة من القضايا التى يجب أن يتصدى لها الإعلام التربوى.

.واقع الاعلام التربوى فى بعض الدول الأخرى:

قد يكون من المفيد عرض صورة موجزة لواقع الإعلام التربوى فى بعض الدول الأخرى للمساهمة فى إدراك بعض جوانب عمليات الاعلام التربوى، وذلك تمهيداً للتعرض لواقع الإعلام التربوى فى مصر.

أولاً: اليابان:

نشأت الإذاعة فى اليابان سنة ١٩٢٥. ونشأ التليفزيون سنة ١٩٥٣، ويقدم الراديو اليابانى برامجه على ثلاث قنوات، واحدة منها ذات موجة متوسطة مخصصة للتربية التى ينص القانون اليابانى على أنها مهمة أساسية لهيئة

الإذاعة اليابانية، كما يقدم التليفزيون برامجه على قناتين، احداهما تكاد أخص تماماً للتربية.

وقد بلغ عدد ساعات البث التليفزيونى للبرامج التربوية (حسب بيانات ١٩٧٨) ١٨ ساعة يوميا، وعدد ساعات بث الراديو ٥ر١٨ ساعة يوميا (وهو عدد مكافئ للساعات التى تقدمها القنوات العامة للراديو والتليفزيون)(١).

وتقدم هيئة الإذاعة اليابانية برامجها الإذاعية والتليفزيونية التربوية لخدمة الطلاب المنتظمين فى المدارس، ولطلاب ما قبل المدرسة الابتدائية، كما تقدم برامج خاصة للصم وضعاف النطق، والمتخلفين عقلياً عن طريق التليفزيون، وبرامج عن طريق الراديو للمكفوفين.

وتوجد ادارات لانتاج البرامج الإذاعية التربوية، فى هيئة الإذاعة اليابانية هى:

١ ـ إدارة التعليم المدرسى.

٢ ـ إدارة الشباب والأطفال.

٣ ـ إدارة التربية الاجتماعية للمعوقين.

٤ ـ إدارة الزراعة والصناعة.

٥ ـ إدارة الثقافة والعلوم.

٦ ـ إدارة البيت والأسرة.

وتضم إدارة التعليم المدرسى اثنتى عشرة وحدة، يتولى شئون كل واحدة منها رئيس إنتاج يتبعه عدد من المديرين لقطاعات متعددة داخل الوحدة.

وفى الوقت نفسه، توجد لجان إستشارية إقليمية للاعلام التربوى فى خمسين منطقة يابانية تشكل كل منها من مسئولين عن التعليم فى المناطق،

---

(١) محمد أحمد الغنام. التعليم والإعلام من أجل تربية أفضل للمواطن العربى. مجلة رسالة الخليج العربى (الرياض) العدد ٦، ١٩٨٢، ص ٣٠.

ومدرسين ذوى خبرة وكفاية، وعلماء واختصاصيين فى التكنولوجيا التربوية ومديرى البرامج الإذاعية والتليفزيونية المحليين.

وتختار الهيئة سنوياً عينة من أكثر من ٢٠٠ مدرسة من مختلف المراحل والمستويات التعليمية والمناطق تطلب منهم تقارير عن استخدام البرامج من حيث سدها لحاجات التلاميذ ومدى استجابتهم لها ومدى الاستفادة منها، ويستفاد من نتائج تلك التقارير فى تحسين العمل الاعلامى فى مجال التربية.

وتكشف دراسة قام بها معهد البحوث التابع للهيئة عام ١٩٧٨ أن ٩٥٪ من المدارس الإبتدائية تستخدم التليفزيون، وتبلغ النسبة حوالى ٧٥٪ فى الرياض والحضانة وتهبط إلى ٥٠٪ فى المدارس المتوسطة والثانوية(١).

ويعد هذا التطور فى الخدمة الإعلامية فى المجال التربوى فى اليابان نتاجاً طبيعياً للتطور الذى أحرزته اليابان فى مجال التكنولوجيا بصفة عامة فاليابان أحرزت تقدما له صداه الدولى فى مجال الإلكترونيات بصفة خاصة لدرجة أن حكومة اليابان تفكر حالياً فى إنتاج جيل خامس من الحاسبات الالكترونية سيكون له وظائف أقرب إلى وظائف العقل البشرى. حيث سيكون فى مقدور أجهزة هذا الجيل أن تقرأ أو تتذكر نصوصاً على درجة عالية من التعقيد وتعرف الأشياء والأصوات وغير ذلك(٢). وسوف يكون لهذا الإنجاز أثره أيضا فى ميدان الحاسبات الإلكترونية التى يتسع يوما بعد يوم استخدامها فى المجالات التربوية.

وفى مجال الصحافة توصلت اليابان إلى ما يسمى بالجريدة اللاسلكية، فجريدة «آساهى» اليابانية تستخدم النظام اللاسلكى فى نقل محتوياتها من

---

(1) David Hawkriége ané John Robinson, Organizing Educational Broadcasting, (London, Croom thelom, 1982).

عن: محمد أحمد الغنام. التعليم والاعلام من أجل تربية أفضل للمواطن العربي مرجع سابق.

(٢) سفارة اليابان فى القاهرة: نشرة أخبار اليابان. المجلد ٣٠. العدد ٥، ١٩٨٢، ص ١١.

مقرها الرئيسى فى طوكيو إلى مكتبها فى «هوكاميرو» لإخراج طبعتها الخاصة. وطبقا لهذا النظام. تقوم الدور الصحفية بارسال الأنباء والموضوعات على الموجة اللاسلكية حيث يتم تلقيها وطبعها فى حجم يماثل الحجم الأصلى طولاً وعرضاً ويستغرق ارسالها نحو ٥ (خمس) دقائق(١).

ويعد نظام التليفزيون التعليمى اليابانى جزءا أساسيا من النظام التعليمى الرسمى وبخاصة فى مجال تعليم الكبار حيث تبلغ نسبة البث التليفزيونى التعليمى ٤٦٪ من حجم البث التليفزيونى الحكومى ويوجد برنامجان تعليميان احدهما مدرسى يوجه لتلاميذ المدارس فيما يتعلق بالمقررات الدراسية ويبث يوميا بانتظام. والبرنامج الآخر اجتماعى لأفراد المجتمع العاديين بهدف زيادة ثقافاتهم فى المجالات والمهارات المطلوبة مثل إدارة المنزل، وتربية الأطفال، وتحسين العلاقات الاجتماعية، وتعليم الجماهير الهوايات النافعة وتنميتها(٢).

من هذا الغرض يمكن استنتاج نتيجة منطقية لهذا التقدم التكنولوجى بوجه عام وتوجيهه لخدمة التربية بوجه خاص، هذه النتيجة هى أن النظام السياسى والإجتماعى لليابان يدرك بوعى أهمية دور التربية فى بناء الفرد المنتج وينظر إلى ما يقدمه إلى التربية من خدمات علمية وتكنولوجية على أنه إستثمار لا أهدار. وهذه النظرة لاتتحقق فى الدول النامية التى تنظر إلى التنمية التربوية من خلال زيادة كثافة الفصول فقط للمفهوم التقليدى للتربية.

ثانياً: السويد:

تعد السويد من الدول المتقدمة ـ تاريخياً ـ فى مجال الإعلام التربوى، ففى سنة ١٩٢٦ ـ فى السنوات الأولى لظهور الراديو فى العالم ـ أسست فى السويد

---

(١) المرجع السابق. ص ١٢.

(2) Jose, Maria Devera, Education Television in Japan (Tokyo: Saphia University, 1967), pp. 16-17.

إدارة للتربية فى هيئة الإذاعة السويدية. ثم بدأت فى عرض أنشطتها عبر التليفزيون ابتداء من سنة ١٩٦١ وفى عام ١٩٦٧ أنشأت الحكومة السويدية مؤسسة للبحوث وظيفتها دراسة دور التليفزيون والراديو فى العملية التربوية.

وفى ديسمبر ١٩٧٦ قرر البرلمان السويدى دمج إدارة التربية وهيئة البحوث فى كيان واحد هو «مؤسسة الإذاعة التربوية» (Utbilsningradion) وبدأت تلك المؤسسة عملها سنة ١٩٧٨، ولها مجلس إدارة يتكون من تسعة أعضاء كما أن لها ميزانيتها الخاصة. وتنص النشرة الإعلامية الصادرة عن المؤسسة على أن «لها شخصيتها المصونة وأنها تتعامل مع المجتمع التربوى الكبير بوحى من مبادئها وأحكامها المستقلة.. ونشاطاتها ذات هدف تربوى واضح. ولكن وسائلها وطراتق عملها إعلامية».

ويوجد للمجلس أربع لجان إستشارية تتألف من ممثلين للسلطات العامة والروابط المعنية بالتعليم: واحدة لتعليم ما قبل المرحلة الأولى ، وأخرى للتعليم العام، وثالثة تهتم بتعليم الكبار، أما الرابعة فتهتم بالتعليم العالى.

ويوجد بالمؤسسة ٢٦٠ موظفاً موزعين على إدارتها وأقسامها المختلفة لتغطية احتياجات مستويات التعليم المختلفة، ومختلف المواد الدراسية بالإضافة إلى تغطية الاهتمام بتعليم المعوقين الذى تؤكده الحكومة فى توجياتها.

وقد بلغ مجموع الساعات التى تبثها المؤسسة سنة ١٩٨٠ قرابة ٥١٠ ساعة من البث التليفزيونى و٩٠٠ ساعة من البث المركزى بالراديو و١٦٠ ساعة بالإذاعات المحلية. وفى كل عام تنتج المؤسسة برامج جديدة تغطى ٩٠ ساعة من البث التليفزيونى و٢٠٠ ساعة من البث المركزى بالراديو و٤٠ ساعة إذاعة محلية.

ويوجد بالمؤسسة وحدة للبحوث لإجراء الدراسات عند تنفيذ البرامج على عينات المستفيدين. ويتم تقييم البرامج فى ضوء تلك الدراسات الميدانية(١).

---

(١) محمد أحمد الغنام، المرجع السابق، ص ٣٤.

ويلاحظ على التعليم فى السويد الاهتمام المتزايد بتكنولوجيا التعليم والتقدم التربوى باستمرار حيث يشير كريستر بروسلنج أحد السويديين المتخصصين فى التربية وعلم النفس إلى اهتمام المجلس الوطنى للتعليم فى السويد بالتجديد التربوى ويتمثل ذلك فى بحثين قام بهما المجلس عام ١٩٧١، وعام ١٩٨٠ بهدف حصر الألفاظ والمصطلحات التى تضمنتها البحوث التربوية المتعلقة بالتقدم والتنمية(١).

ثالثا: الولايات المتحدة الأمريكية:

الولايات المتحدة الأمريكية من الدول المتقدمة فى مجال الإعلام التربوى، وربما يعود ذلك إلى أسباب ثلاثة:

أولها: سبب تاريخ:

يرتبط بما ورد فى الأهداف المقررة لوزارة التربية والتعليم الأمريكية عند تأسيسها عام ١٨٨٧حيث شملت أهدافها (أن تنشر من المعلومات الخاصة بتنظيم وإدارة المدارس، والنظم المدرسية، وطرق التدريس، ما يساعد أهل الولايات المتحدة على تأسيس وصيانة النظم المدرسية الفعالة، وعلى نشر التعليم فى جميع أنحاء البلاد)(٢).

ثانيا: سبب اقتصادى:

يرتبط بالسياسة الاقتصادية الرأسمالية التى تنتجها الولايات المتحدة، حيث تقوم المؤسسات الاقتصادية الكبرى بالإنفاق على التجارب والبحوث التربوية مما يؤدى إلى إزدهار كافة النشاطات التربوية.

---

(١) كريستر بروسلنج «ازدهار تكنولوجيا التعليم وانحسارها في السويد»، ترجمة حمدي النحاس، مجلة مستقبل التربية، العدد الثالث، ١٩٨٢، ص ١٣٠ وما بعدها.

(٢) جوناثان د. فايف، «أهداف نظم الإعلام التربوي وأعمالها ومشكلاتها»، مجلة مستقبل التربية، العدد الرابع، سنة ١٩٨٠، ص ١٧٥.

ثالثاً: سبب فنى:

يرتبط بتعدد المراكز والجمعيات واللجان والمؤتمرات المهتمة بالنشاط التربوى فى مختلف أنماطه، ويقابل ذلك تعدد مراكز التوثيق والإعلام التى تواكب ذلك النشاط اعلامياً.

وتجدر الإشارة إلى مركزين هامين فى هذا المجال هما:

١. مركز تنمية التربية Education Development center:

وهو شركة مساهمة خاصة، لا تسعى للربح، تعمل فى مجال البحث التربوى وتنمية التعليم بعون من المؤسسات والهيئات الحكومية والأعمال التجارية والصناعات ويقوم مركز تنمية التربية بمشروعات متنوعة فى الولايات المتحدة والخارج. وقد تأسس المركز عام ١٩٦٧ باندماج «الخدمات التربوية المتحدة. ومعهد المستحدثات، ومجمع التجديدات التربوية، ويدير مركز تنمية التربية الآن عددا من المشروعات فى ميادين المناهج وتطوير المدارس وقد بدأت هذه المشروعات مع تأسيس لجنة العلوم الفيزيائية عام ١٩٥٦، وتجدر الإشارة إلى أن هذا المركز يعتمد على العلم والتكنولوجيا والفنون ويستخدم التليفزيون فى تقديم برامجه(١).

وتجدر الإشارة أيضا إلى أن التليفزيون بدأ استخدامه التعليمى فى الولايات المتحدة فى وقت مبكر نسبيا بالنسبة لبقية دول العالم. فقد ظهر للمرة الأولى فى جامعة «أيوا» عام ١٩٣٢. وأصبح استعماله شائعاً مع بداية الخمسينيات حيث واجهت الولايات المتحدة فى أعقاب الحرب الكورية العديد من المشكلات التعليمية. كزيادة أعداد التلاميذ والنقص فى أعداد المعلمين وأعداد الصفوف الدراسية مما اضطرها إلى استخدام التليفزيون حلا لمشكلاتها(٢).

---

(١) حبرولازكارياس. «الاختبارات المدرسية: عون أم عقبة؟» ترجمة ابراهيم بسيوني عميرة. مجلة مستقبل التربية، العدد الأول، ١٩٧٥، ص ٣٨.

(٢) سهير السبكي: «التلفزين التربوي» صحيفة الرياض (السعودية) العدد ٥٢٤٧، ٢٥ أبريل، ص ٥.

٢. مركز مصادر المعلومات التربوية

Educational Resources information Center

ترجع نشأة هذا المركز إلى عام ١٩٦٤، حين قرر مكتب التربية الاتحادى بالولايات المتحدة الأمريكية إنشاء نظام وطنى للمعلومات يعمل على نشر نتائج البحوث التربوية ومواد الأبحاث المتعلقة بها، ومعلومات تربوية من مصادر أخرى.

ويحدد جوناثان. فايف المدير المشارك لهذا المركز أهم أهدافه فى:(١).

١ ـ الاهتمام بالمعلومات المتخصصة المطلوبة.

٢ ـ ابتكار الأساليب الفنية لتحسين الفهرسة.

٣ ـ استخدام البحث بالكمبيوتر.

٤ ـ إصدار دوريات بيليوجرافية متخصصة.

٥ ـ توزيع مجموعة متخصصة بالميكروفيلم.

٦ ـ النشر الآتوماتيكى للمعلومات.

٧ ـ إعداد ملخصات اعلاميةمتخصصة.

٨ ـ تحليل المعلومات المطلوبة.

ثم يعود فيجملها فى ثلاثة أهداف رئيسية ويقترح أن تكون تلك الأهداف منوالا تنسج عليه أية مراكز جددية تنشأ للإعلام التربوى وهى إجمالا:

١. نشر المعلومات الخاصة بالبحوث التربوية التى تتم تحت راية الحكومة.

٢ ـ اتاحة المعلومات للمحتاجين إليها بأسرع وأيسر ما يمكن.

---

(١) جوناثان. د. فايف. مرجع سابق. ص ١٣٨.

٣ ـ المساعدة على تعزيز قنوات الاتصال التربوية الحالية لاستخدام المثل النموذجية فى التدريس، والبحوث التربرية، ونتائج تطور التعليم.

وفضلاً عن المركزين السابقين، توجد ورشة تليفزيون الأطفال، وقد استخدمت عام ١٩٦٧ خارج قطاع التعليم، وهى لاتبث برامج تربوية، وإنما تقوم بانتاج مادة تليفزيونية تتميز ـ فضلا عن نوعيتها الجيدة ـ بمخاطبتها شرائح معينة من السكان (أطفال ما قبل المدرسة) ومع أن الورشة قد استخدمت أحسن أساليب التليفزيون التجارى فى عملها إلا أنها نشأت أصلا كمؤسسة لا تسعى للربح، وتعتمد فى مواردها على منح تقدمها لها هيئات الحكومة (وبخاصة مكتب التربية الفيدرالى) غير أنها اتجهت أخيرا إلى إقامة قطاع تجارى تسويقى بداخلها.

وقد بلغ دخلها عام ١٩٧٨ (٢٠ مليون دولار) منها ٢ر٥ مليون تقريبا اعانة مكتب التربية الفيدرالى و١٢ مليون ثمن المبيعات(١).

رابعا: المملكة العربية السعودية:

أنشئ أول مركز عربى للتوثيق التربوى فى مصر عام ١٩٥٦ وتطور حتى أصبح المركز القومى للبحوث التربوية منذ عام ١٩٦٦. وقد شهدت الستينيات من هذا القرن نشاطاً عربياً واسعاً فى مجال التوثيق حيث أنشئت مراكز للتوثيق التربوى فى سوريا (١٩٦٣)، والجزائر (١٩٦٣) والأردن (١٩٦٤) وبغداد (١٩٦٦) والسودان (١٩٦٧) وليبيا (١٩٦٩) ثم فى البحرين (١٩٧٥).

وفى المؤتمر الثالث لوزراء التربية العرب فى الكويت (١٣٨٧هـ/ ١٩٦٨م) أعلنت المملكة العربية السعودية فى تقريرها المقدم إلى المؤتمر إنها:

(قامت حديثا باحداث إدارة خاصة للوثائق التربوية وصدر القرار الوزارى رقم ٤٠/٣٦/٦/٣٤١٦/١ بتاريخ ٢/٦/١٣٨٧هـ الذى يحدد هذه الإدارة

---

(١) محمد أحمد لغنام، الاعلام والتعليم من أجل تربية أفضل، مرجع سابق، ص ٣٧.

صلاحيتها وقد بدأت الوزارة فى اتخاذ الخطوات اللازمة لإزدهار هذه الإدارة وتزويدها بما يلزم من معدات وخبرات لتقوم بدورها خير قيام. كما تعد الخطوات لايفاد عدد من المؤهلين تربوياً لبعض البلدان العربية الأخرى للتدريب على أعمال الوثائق التربوية كما بدأت تقوم بالاتصالات اللازمة مع الدول العربية والصديقة لتبادل الوثائق والخبرات فى هذا المضمار(١).

وقد سبق قرار انشاء إدارة التوثيق التربوى انشاء جهاز للاحصاء التربوى وإنشاء إدارة للتخطيط التربوى.

وبعد عام من إنشاء إدارة الوثائق التربوية. إنشأت الوزارة عام ١٣٨٨هـ مكتبة متخصصة عرفت باسم «مكتبة الوثائق التربوية» وحتى ذلك التاريخ كانت إدارة التوثيق التربوى ومكتبة الوثائق التربويةمنفصلتين عن عمليات الاحصاء والبحوث عند انشائها تضم ادارتين واحدة للإحصاء والأخرى للبحوث.

وفى عام ١٣٩٠هـ وهو عام بداية الخطة الخمسية الوطنية الأولى للتنمية صدر قرار بتجميع وظائف التوثيق والبحوث والاحصاء فى وحدة واحدة هى «وحدة الاحصاء والبحوث والوثائق التربوية» ، أخذت الوحدة تطور خدماتها وفق نظم التوثيق والمعلومات الحديثة ومع بداية الخطة الخمسية الثانية ١٣٩٥هـ تبلورت فكرة انشاء «مركز» متكامل لتبنى أحدث وسائل العلم والتكنولوجيا فى جمع المعلومات وتصنيفها وتبويبها واسترجاعها فى ميادين العلوم النظرية والتطبيقية والإقتصادية والصناعة والإدارة والتسويق. ثم صدر القرار الوزارى رقم ٨/٨٠٧/٨/٥/٤١٢ بتاريخ ١٣٩٥/٢/٢٥هـ باعتماد تغيير مسمى وحدة الاحصاء والبحوث والوثائق التربوية إلى «مركز المعلومات الاحصائية والتوثيق التربوى «كجهاز متكامل للمعلومات التربوية يخدم جميع

---

(١) مجلة التوثيق التربوي (السعودية). العدد ٢٠. محرم ١٤٠١هـ.

الإدارات الفنية والإدارية بالوزارة ويتبع بحكم أهدافه وإختصاصاته وكيل الوزارة للشئون التعليمية والإدارية.

خدمات المركز:

يقوم المركز المعلومات الاحصائية والتوثيق التربوى بوزارة المعارف السعودية بخدمات عديدة فى مجال الاعلام التربوى من خلال:

١. مكتبة المركز: وتضم أكثر من ١٠٫٠٠٠ كتاب باللغة العربية وأكثر من ٦٠٠٠ كتاب وبحث باللغات الأجنبية، وحوالى ١٥٫٠٠٠ وثيقة محفوظة فى ملفات و٨٠ مجلة عربية و٤٠ مجلة انجليزية، وأكثر من ٣٠٠٫٠٠ بطاقة ميكروفيد يوفر لها المركز أجهزة القراءة. ويحصل المركز على بطاقات الميكروفيشعبر اتصاله بمركز مصادر المعلومات التربوية الأمريكى (اريك) الى أشرنا إليه عند الحديث عن الولايات المتحدة الأمريكية.

وتصدر المكتبة فهارس كاملة لمجموعاتها فى مجلدات مطبوعة على الاستنسل وتحوى بطاقات كاملة لكل الكتب والوثائق بالمكتبة. كما تصدر أيضا الكشاف الموضوعى لأبحاث ومقالات مجموعة المجلات العربية التربوية بالمكتبة. فضلا عن كشاف مماثل لمجموعة مختارة من المقالات والأبحاث التربوية الحديثة المنشورة فى مجموعة المجلات الأجنبية وعدد من القوائم البيليوجرافية الموضوعية.

٢. شعبة التوثيق التربوى: وتصدر نشرة دورية للمستخلصات التربوية مرتين فى السنة. كما تصدر مجلة «التوثيق التربوى» وتتبع المجلة سياسة تهدف إلى متابعة تطور التعليم فى المملكة والاعلام عنه من خلال الاحصاءات التى يصدرها المركز أو البحوث والدراسات التى يعدها الباحثون السعوديون.

كما تقوم الشعبة بالرد على الاستفسارات وطلب البيانات التى ترد للمركز من المنظمات الدولية والاقليمية مثل اليونسكو، ومكتب التربية الدولى، والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. ومكتب التربية العربى لدول الخليج.

كما تعد التقارير الدولية المطلوبة منها لعدد من المؤتمرات والحلقات العلمية فضلا عن تحمل الشعبة لمسؤولية توزيع مطبوعات المركز.

٣.قسم الترجمة والتعريب: ويقوم بترجمة الشهادات للمبعوثين السعوديين والعائدين من البعثات، كما يقوم بتنفيذ برنامج لترجمة مجموعة من الوثائق التربوية الهامة التى تهدف إلى التعريف بأحدث التجارب والأفكار فى المجال التربوى. كما تقوم بترجمة ما يرد إلى الوزارة من تقارير ومعاملات.

وختاما، يعانى الإعلام التربوى فى المملكة العربية السعودية(*) من عدة نقاط تتمثل فى:

١ ـ ضيق مكان مكتبة مركز المعلومات والتوثيق التربوى التى تعد العمود الفقرى للخدمة الاعلامية التربوية فى السعودية.

٢ ـ عدم ظهور صحافة تربوية متخصصة فى خدمة عناصر العملية التعليمية باستثناء مجلة التوثيق التربوى التى يصدرها المركز وتغطى خدماتها أنحاء المملكة كافة.

٣ ـ عدم تقديم برامج تعليمية تليفزيونية فى التليفزيون السعودى.

(*) فى كتابة هذا الجزء الخاص بالسعودية، تم الاعتماد بصفة رئيسية على مقالة لبدر الديب نشرت بمجلة التوثيق التربوى (السعودية) العدد ٢٠ (محرم ١٤٠١هـ) وأعيد نشرها ـ مع بعض التعديل ـ فى مجلة التربية الجديدة (البيروتية) عدد ديسمبر ١٩٨٢، فضلا عما أتيح للباحث من معلومات عن طريق الاتصال الشخصى بمدير مركز المعلومات الاحصائية والوثائق التربوية بوزارة المعارف الأستاذ عبد العزيز بن محمد بن غيث

.تعقيب عام:

من العرض السابق لنظم الإعلام التربوى فى عدة دول يمكن استخلاص النتائج الآتية:

١ . تعد السويد من أسبق دول العالم فى إدراك أهمية توظيف الإعلام فى خدمة التربية، كما تعد البيان من أكثر الدول المتقدمة استغلالاً لمعطيات التكنولوجيا فى هذا الميدان.

٢ . ترتبط نظرة الدول المتقدمة للاعلام التبروى بنظرتها إلى أهداف التربية ومفهومها الحديث ومن هنا تتجه إلى التنمية التربوية لعلاج مشكلات النظام التعليمى التقليدية مثل كثافة الفصول وقلة المعلمين وعجز الموارد وغيرها.

٣ . تستخدم تلك الدول الإعلام بإمكاناته الهائلة فى خدمة المجتمع ثقافياً وتربوياً وتستخدمه بشكل مباشر فى تعليم الكبار وتثقيفهم.

٤ . قد تكون مشكلة الأمية عائقاً أمام الدول الآخذة فى النمو إذا ما اتجهت إلى ميدان الاعلام التربوى دون استعداد وتخطيط.

٥ . تستخدم الدول السابقة التقنيات الإعلامية لخدمة الأغراض التربوية سواء أكان ذلك فى الوسائل التعليمية داخل المدارس أم فى وسائل الإعلام العامة خارجها.

.البحث عن نظرية للإعلام التربوى:

من أبرز القضايا التى يثيرها استخدام مصطلح «الاعلام التربوى» «قضية النظرية» إذ أن وجود نظرية أمر مرغوب فيه كأساس للعمل السياسى أو الاجتماعى، وتحتد أهمية النظرية بالنسبة إلى الدراسات العلمية حتى لتكاد تكون أشد إلتصاقاً بها من إلتصاقها بالعمل السياسى أو الاجتماعى.

ويضع كثير من الباحثين محاذير متعددة لاستخدام كلمة «نظرية» فى العلوم الإجتماعية بل إنهم يميلون إلى التحفظ فى استخدامها. ويتفق الباحث مع

أصحاب هذا الرأى نظرا لما يسود الدراسات الإجتماعية من تجدد مستمر من ناحية. ونظراً إلى أن الصفة العلمية التى يحاول بعض الباحثين أضفاءها على البحوث الاجتماعية لا تمثل إلارداء فضفاضاً ليس له أساس واقعى.

وفى البداية تجدر الإشارة إلى أن مصطلح «الاعلام» نفسه ما زال يكتنفه كثير من الإضطراب، حيث يختلف علماء الاعلام - حتى الآن - حول معانى مصطلحات مثل: الإعلام - الإتصال - الإتصال الجماهيرى.. الخ وسوف يجئ تعليق على هذه النقاط فى الفصل الخاص بمشكلات الإعلام التربوى.

ويذكر خليل صابات وهو أحد أساتذة الإعلام فى مصر أن كلمة «إعلام» استخدمت لأول مرة بمعناها الإصطلاحى فى مصر على يدى محمود عزمى فى بداية الأربعينات، كما أن كلمة «الإتصال الجماهيرى» استخدمت لأول مرة فى مصر فى بداية الستينات(١). كما يذكر الشاذلى الفيتورى رئيس قسم الدراسات بمكتب التربية الدولى فى جنيف أن موضوع «الإعلام التربوى» لم يعالج مباشرة على الصعيد الدولى إلا سنة ١٩٧٧ عند انعقاد الدورة السادسة والثلاثين للمؤتمر الدولى للتربية(٢).

وحداثة استعمال هذه المصطلحات تضيف صعوبة أخرى فى مجال البحث عن نظرية للإعلام التربوى، ومع ذلك فهناك من الباحثين من حاول **فمحمد أحمد الغنام يرى أن هناك ثلاث «نظريات» بشأن العلاقة بين الإعلام والتعليم وهى:(٣).**

١ - نظرية راديكالية تنادى بسقوط المدرسة، لتحل محلها وسائل الإعلام المتعددةوغيرها من المؤسسات الإقتصادية والعلمية والإجتماعية. فى تربية

---

(١) المجالس القومية المتخصصة، مستقبل الاتصالات الذاتية الحضارية فيعالم متشابك (القاهرة: المجالس القومية المتخصصة، ١٩٧٨). ص ١٧٩.

(٢) الشاذلي الفيتوري، الاعلام والتربية والتعاون الدولي، مجلة التربية الجديدة (بيروت، مكتب اليونسكو للتربية) العدد ٢٧، ديسمبر ١٩٨٢، ص ٢٢.

(٣) محمد أحمد الغنام، التعليم والاعلام من أجل تربية أفضل للمواطن العربي، مرجع سابق، ص١٢.

الأفراد . ولم تجد هذه النظرية - عند الغنام - سبيلها إلى التنفيذ إلا فى حدود ضيقة وعلى سبيل التجريب.

٢ - نظرية متقدمة تنادى بتجديد المدرسة - بنية وأسلوباً - وذلك باستيعابها للتقنيات الجديدة المستخدمة فى الإعلام داخل جدرانها، وبذلك تصبح بيئة تربوية، أكثر فاعلية، وأقدر على مد نشاطها إلى بيئات بعيدة جغرافياً عنها.

وقد وجدت هذه النظرية تنفيذا فيما عرف باسم التعليم المفتوح.

٣ - نظرية معتدلة تدعو إلى تنمية التعاون والتنسيق والتكامل بين جهود المدرسة وجهود أجهزة الإعلام من أجل تحقيق تربية أفضل للطفل، ومن أجل تعويض ما يقصر عنه كل منهما فى تحقيقه فى تكوين الشخصية، ومن أجل ضمان تربية شاملة كاملة مستديمة لكل فرد. وهذه النظرية هى الأكثر رواجا من وجهة نظره.

إن هذه التصنيفات الثلاثة التى ذكرها الغنام على أنها نظريات، تنطوى بهذه التسمية على كثير من التجاوز المنهجى، فهى لا تزيد على كونها اتجاهات تطوير، ذلك أن «النظرية» بمعناها المنهجى العلمى السائد لا تنطبق على أية وجهة نظر مهما تكن مسرفة فى التفاؤل، إلا إذا توفر لوجهة النظر هذه تطبيقات عديدة وأدلة سديدة بحيث يمكن فى النهاية أن تصاغ صياغة النظريات.

وما تزال الكتابات حول الإعلام التربوى فى طور التجريب والتوقع حتى أن مجال اهتمام الإعلام التربوى لم يتحدد بوضوح بعد. فعلى سبيل المثال يرى قسم الدراسات التربوية بمعهد الإنماء العربى أن الاعلام التربوى «يقوم على البرامج التربوية فى الإذاعة والتلفزة، وعلى المجلات والنشرات التربوية، والمحاضرات والندوات، هو بهذا المعنى موجود فى معظم الدول النامية، ولكنه برغم وجوده غير فعال بسبب عدم الرغبة من قبل الأنظمة الحاكمة، فى تحقيق تلك الفعالية(١).

(١) معهد الإنماء العربي، الانماء التربوي، مرجع سابق، ص ٥٨.

فى حين يرى أحمد بستان أن دراسة آثار الإعلام - وبخاصة فى مجال التليفزيون والصحافة - على كل عامل فى مجال تطبيقى سياسى أو إقتصادى أو إجتماعى. ضرورة من ضرورات العصر، وبخاصة بالنسبة للمعلم، لأن دراسة هذه الآثار بالنسبة إلى التربية والعاملين فيها بعد أحد المجالات التى تشتق منها التربية أهدافها ومحتواها وعلاقاتها، بل إنها المجال الذى يبصر التربية بكيفية إعدادها للقوى البشرية كماً ونوعاً للوفاء بحاجات المجتمع فى حاضره ومستقبله. وقد ظهر علم «الإعلام التربوى» ليؤكد هذا المجال»(١).

وتعد نظرة عبد العزيز عبيد للاعلام التربوى أكثر اتساعا من غيرها حيث يرى أن كل المعرف العلمية والمهنية والإجتماعية يمكن أن تكون موضوعاً للعملية التربوية وللبحث التربوى وبالتالى يمكن أن تكون مادة للإعلام التربوى. ويحدد عبد العزيز عبيد مفهومين للإعلام التربوى(٢) .

المفهوم الأول ضيق يكون الإعلام التربوى فيه فى خدمة فئات معينة من العاملين فى ميدان التعليم بينهم المخططون والباحثون والإخصائيون والموجهون ومصممو المناهج والمختصون فى اقتصادات التعليم وفى شؤونه الإدارية ومن مظاهر الإعلام التربوى بهذا المفهوم جمع الوثائق والبيانات الاحصائية وغيرها من المعلومات ومعالجتها فهرسة وتصنيفاً وتحليلاً وتلخيصاً ونقداً وترجمة، ونقلها إلى الباحثين وغيرهم لاستخدامها بأشكال مختلفة كالبيليوجرافيات والمستخلصات والمذكرات التأليفية وغيرها.

أما المفهوم الثانى للإعلام التربوى فواسع يشمل زيادة على ما سبق مختلف أنواع مرافق المعلومات التى تكون أساساً فى خدمة الطلبة والمعليمن والأساتذة وأهمها المكتبات المدرسية. والوسائل التعليمية. والمكتبات الجامعية، والتليفزيونات المدرسية. فضلا عن المكتبات العمومية، ومراكز التوثيق وغيرها.

---

(١) أحمد سبستان. «تأثير برامج التليفزيون العام والصحافة على العملية التربوية وأهمية تدريب المدرسين على الإفادة منها»، مرجع سابق، ص ٩٥.

(٢) عبد العزيز عبيد. «الإعلام التربوى» اتجاهاته وتقنياته الحديثة وكيفية الافاضة منها فى البلدان العربية» مجلة التربية الجددة (بيروت) العدد ٧. ص ٣٨. ٣٩.

وتحليل الآراء والاتجاهات السابقة يضعنا أمام الحقائق الآتية:

أولاً: ما زال هناك غموض يكتنف مصطلح «الإعلام التربوى»، يرجع إلى حداثته وينعكس هذا الغموض على اتجاهات البحث فى هذا الميدان الجديد.

ثانياً: أن التقدم الملموس فى الدول المتقدمة فى مجال الإعلام التربوى لايصح افتراض امكانية تعميمه فى الدول الآخذة فى النمو لأسباب تتعلق بالايديولوجيات السياسية والواقع الإجتماعى والإقتصادى لتلك الدول الأخيرة التى تعانى أشد المعاناة من أوضاع إقتصادية سيئة يجب أخذها فى الاعتبار.

ثالثاً: تتفق معظم الآراء السابقة على أهمية دراسة العلاقة بين التعليم والإعلام ولكنها تختلف فى توصراتها لأسلوب تلك الدراسة وحدودها.

رابعاً: باستثناء أحمد بستان، لم يتعرض الآخرون للنواحى الأخلاقية فى تحديدهم لمجالات اهتمام الإعلام التربوى.

خامساً: لا وجد فى مجال الإعلام التربوى ما يمكن يسمى « نظرية » لهذا العلم الجدد.

وعلى ذلك فأن البحث الحالى يهدف إلى وضع تصور لأسلوب دراسة العلاقة بين التعليم والإعلام من زاويتين متكاملتين وهما:

١ ـ دراسة واقع الإعلام التربوى فى مصر ممثلا فى الأجهزة المعنية به، ووسائله وما يرتبط بتلك الوسائل بشكل عام.

٢ ـ دراسةوسائل الإعلام العامة من حيث التزامها بواجباتها التربوية أو عدم التزامها فى صورة دراسة ميدانية.

ومن هاتين الزاويتين يستنتج الباحث أهم مشكلات الإعلام التربوى فى مصر. وبهذا يمكن أن تكون هذه الدراسة لبنة من اللبنات الأولى فى وضع أساس لهذا العلم الناشئ.